المادة (١٤٠) ومستقبل الكورد الايزديين

سليمان فانو

الأيزديين تلك الشريحة المهمشة على مدى العصور المتتالية في التاريخ العراقي والمغضوب عليهم من قبل الأنظمة المتعاقبة بحكم السياسة المعروفة ((حكم القوي على الضعيف)) تارة كونهم من دين آخر (الدين الايزدي) وتارة أخرى كونهم من قومية غير محبذا لدى تلك الأنظمة (القومية الكوردية) مما حدث تلك السيبين لاضطهادهم بشكل علني وحصولهم على حقوقهم بطريقة مخالفة للشرعية الإنسانية والوطنية ويكمن السبب الرئيسي لهذه إلى فقدانهم تعامل السند في الحكم بالإضافة إلى عامل الكم قبل النوع ,وقد ارغموا على الرضوخ والسكوت للأوامر تفادياً للكارثة الكبرى وهي اضمحلالهم من موطنهم الأصلي لتكون الحملة الابادية الأخيرة من جهة , اما من الجهة الأخرى فصبروا اعسى ولعلى يأتي يوم الفرج ليحصلوا كبقية العراقيين على حقوقهم الوطنية وقد أتى تلك مبدئياً عند العام ٢٠٠٣ من خلال المساندة اللامحدودة من لدن القيادة الكوردية الحكيمة وخصوصاً العائلة البارزانية الكريمة كون الايزدية أفراد اصلاء عانوا الكثير من المآسي والويلات مما دفع بهم لتأمين مستقبلهم كباقي الأفراد في العراق وكونهم الأكثر تلمساً أدارياً وجغرافياً فقد تم تقسيمهم وتوزيعهم في أكثر من محافظة وضمن كل محافظة في أكثر من قضاء وضمن كل قضاء في أكثر من ناحية وضمن كل ناحية في أكثر من مجمع قسري لأجل الإقامة الجبرية , حيث ان أكثر من ٩٠ % من المناطق الايزدية طبقت عليها تلك السياسة ولهذا تم وضعهم جميعاً ضمن المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الفدرالي لتكون الفرصة الوحيدة السانحة لوحدة الايزديين أرضاً وشعباً ,حاضراً ومستقبلاً , جملة وتفصيلاً لذلك فان تطبيق هذه المادة بشكلها الدستوري الحقيقي هي بمثابة التأمين الشرعي لمستقبل الايزدية في العراق والضمان الوحيد لبقائهم ضمن صفوف أطياف الشعب العراقي , لذلك فان واجب المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني والدول الكبرى هي النظر الى الجانب الإنساني قبل كل اعتبار لأن الايزدية حصدوا كما أسلفنا الى الحصة الأكبر من الاضطهاد والتعسف قبل سقوط الحكم عام ٢٠٠٣ وبعدها ايضاً والى يومنا هذا وتزداد مكراً وراء فناءهم وخصوصاً الازدواجية الإدارية والخدمية والدينية والقومية ,حيث لان الايزدية يعانون من جملة حصارات وتهديدات من أطراف بمسميات معروفة على الساحة العراقية مما قد يؤدي ذلك الى المأساة الكبرى في التاريخ الايزدي وعلى وجه الخصوص في المناطق النائية ,لذا ارتأينا الى هذه الأطراف ,لذلك فان لسبيل الوحيد لخروج الايزدية من هذه المحنة والمعضلة الموجودة هي تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور والتي سوف تجمعهم في إقليم واحد وهو إقليم كوردستان ذو الحكم الديمقراطي القانوني والذي خاض نسبة قليلة من الايزدية فيه تجربة يعتبر الفترة الذهبية اليهم من حيث الحقوق وبناء المستقبل الزاهر , ولهذا فان الفرق شاسع بحيث لايمكن المقارنة بينهم وبين الايزدية الذين عاشوا في المناطق الأخرى من العراق , فهي دعوة لحضور الاستفتاء المرتقب المزمع إجراءه في نهاية الشهر الخامس او بداية الشهر السادس من هذا العام ٢٠٠٨ لتكن مراسيم حفلة زفاف جماعية للمنطقة بأسرها لأنها نقطة تحول من الجانب الأسود من الحياة الى الصفحة الناصعة وبداية الربيع وبدء سن الشباب .

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه

اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

دخيل علي قاسكي / دوكري

يكاد هذا البيت الشعري ينطبق على الواقع العراقي ، فالأزمة تتعقد وتتشابك يوما بعد آخر و الحلول تتباعد عن عقول المعنيين بل نرى التجدل السياسي قائماً في كل المحادثات بين هذا الحزب و ذاك التيار أو الكتلة على ما غير ذلك من مسميات تنظيمية .أطلقوا شعار قانون المصالحة الوطنية و لم يجدي نفعا ، و تجمعت القوة حول ائتلافات رباعية و خماسية و لم يأتوا بنتيجة و أطلقوا فكرة صحوة العشائر و كانت خطة لا أكثر مع أنها و على ما يبدو أيضا تراجعت كغيرها ,إذاً ما المصير ، وهل بقيت بأفكارنا مسميات لإنقاذ الشعب و هو يتنفس غبار الإرهاب و القتل و يذرف الدموع على الشهداء كلما يستوقفني حقيقة مضحكة رغم أنني احمل بطني أعماقي حزناً و عزاءً كبيرين لكل من ضحى أو أصبح ضحية الواقع المفروض .يقال وفي الوقت الذي اقتربنا من شم رائحة الانتخابات الرئاسية لأن المالكي ينوي تشكيل حكومة جديدة و لا تزال الحكومة في إطار المقاعد الشاغرة و لا يزال الوزير يحمل حقيبة الوكالة .

أيا ترى أن تشكيل الحكومة المرتقبة ستكون من ذات الأشخاص ؟ و هنا أجاب قلبي ، و له تشكيل الحكومة يسمح بالتدنس كما في فرق الرياضية ، الأشخاص إذن هم ذات الأشخاص وهم أنفسهم لا فرق و لا تغيير جوهري ما دام الفكر غير صالح لإدارة البلاد ، فكما يجلون من أنفسهم بلوحة الثوم و مقربة الجرم و ينظر إليهم الشعب بأعين الآسف و ضياع الوطن .يا الله كم تعب هذا الشعب ، و كم تأخر هذا الوطن بسبب أنظمته المتعاقبة في الحكم .أندهش كيف لم تتأثر الدخول و تأخذ العبر من الأنظمة السابقة ، و هذا الشعب على ما يبدو استسلم لأقداره ، نريد أن نتلمس من الأشخاص أصحاب القرار الحكومي و الذين يعشون الشعب وضوح و قرارات واقعية تفهمية منطقية مثل أولئك الذين يحكمون البلاد الآمنة .

شنكال بعد الإستفتاء

أبو سراب

هنالك الكثير من القيل والقال ,حول مصير منطقة شنكال بعد الاستفتاء الذي من المفترض ان يجري في منتصف عام ٢٠٠٨ وبذلك تحدد مع من تكون شنكال إداريا هل مع الإقليم الأم او المركز المفروض عنوتا .ومن خلال هذه الأحاديث التي تجري بين الناس ,تصول وتجول خيالاتهم الى ما وراء الخيال ,فرأي تقول في حالة التحاقها بالمركز سوف تحدث نوع من التوازن العددي بين المكونات الاجتماعية لمدينة الموصل .وبذلك نستطيع التعامل مع المحليات حسب الأصوات .نعتقد هؤلاء يحلمون بدولة الشورى الإسلامية دولة تعدد الزوجات والعباء السوداء والحجاب والنقاب والعيش تحت راية السيف الذي يقول اقتل من هو ليس على مذهبي اذبح من ليس على ديني ,اذبح من ليس على مذهبي يلها من ديمقـــــراطية وتعددية واحـــــترام صوت المواطن .

وفريق الثاني يقول وهم قلة جدا نريد الانتظام الى الشهامة العربية التي عشنا تحت خيمتها قرابة قرن من الزمن ثم نجد من شهامتهم سوى الظلم والاضطهاد والترحيل القسري من على أراضيهم وممتلكاتهم وزجهم الى مجمعات هنقر الى كل وسائل العيش الكريمة ,يفرضوا طوقا عربيا حديديا على سكان المنطقة واغلبهم اكرد إتباع الديانة الايزدية ,ولا يخفى على مؤيدي الفريق كم يبذلون من جهد وصرف اموال طائلة على الكتاب وأكاذيبهم وتزويدهم الحقائق التاريخية عندما ألفوا العديد من الكتب تؤكد بان اتباع الديانة الايزدية هم اموين من نسل معاوية بن سفيان . يبدو أنهم يرغبون في أكمال مشروعهم التعريبي والانصهار في مشروع الصحراء المحملة بالأتربة والرمال .والعيش في ظل حـــــرارة الصحـــــراء الجهزة بـــــالمكيفات المركزية .

اما الفريق الثالث وهم الغالبية انطلاقا من مقومات اللغة والتاريخ والتركيبة الاجتماعية وتشابه العرف والعادات والزي وما الى ذلك من مقومات العرف الواحد بالإضافة الى الواقع من حيث المصلحة الفردية التي تحقق بدورها المصلحة العامة لتحقق حياة زاهرة تنبض بالحركية والحرية والكرامة الإنسانية .وأساليب وفنون الإدارية في العالم المعاصر من حقوق الإنسان والتعبير والعدالة الاجتماعية والديمقـــراطية في الحكم كل هذه المفاهيم اخذت في حسابـــات مريدي الفريق المذكور حـــيث انهم مصرين ومســـتعدين للمعركة الفاصلة معركة يوم الاســـتفتاء لانتشـــال مدينتهم من براثن الحقد والنظرات الدونية والأمراض المزمنة وعدو الإنسانية الجهل والأمية .اذا سيسرحون بخيالاتهم الواقعية بعيدا مستدرسين في أحلامهم بان شنكال عندما تنتصر على الظلم وتحقق حلمه الأزلي بالحاقها الى أحضان الام كوردستان الحنونة ,وخيم سلسلة جبلها الذي عاش قرنا يتيما بعيدا عن سلاسل جبال الشمس والشمسانين وبعدها تبدأ تجهز نفسها لتكون أحدى عروسات كوردستان وتلبس ما تلبسه بقية مدنها الجميلة بألوان وإزهار الطبـــــيعة وتعد العدة للتنظيم والتطوير والنهوض من السبات وفض الغبار عن نفسها وسوف تنعم أهلها بكل الخيرات الأم من رغيف الخبز الى رغيف الحرية والكرامة والتعويض عن مافاتها والطيران بأجنحة من سلاسل كوردستان العملاقة الى الفضاء الخارجي والاتصال مع القرية الكونية وكل ذلك بفضل الله ونضال شعبنا .

حلبجة الثانية / عن تفجيرات كركعزير وسيبا شيخ خدري

نفية علي شلال / تل قصب

ان التفجيرات التي حـــدثت في كركعزير و سيبا شيخ خدري مساء الثلاثاء الأسود المصادف ١٤ / ٨ / ٢٠٠٧ كانت بحـــق كارثة إنسانية تشابهت في حقدها على الأبرياء الضربة التي وجهها النظام السابق لمدينة حلبجة الشهيدة في ثمانينات القرن الماضي و التي راح ضحـــيتها الآلاف من أبناء الشعب الكوردي ، و عادوا ليكرروا فعلتهم الدنيئة عندما فجروا أربع ســـيارات مفخخة بالقـــريتين المذكورتين أعلاه في شنكال استهدفوا بها الكورد الأيزديين التي كانت بمثابة زلزال هزّ أركان المجتمع الأيزدي البعيد كل البعد عن الطائفية التي تجتاح العراق منذ سقوط النظام في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ و حتى الآن .

أن الكورد الأيزديين راضين بحـــالهم و معيشـــتهم بـــالرغم من حرمانهم لأبسط مقومات الحياة الحرّة الكريمة ، و ليس هناك ما يدعوهم للتفكير إلا بالتسامح و السلام لكن الإرهابيين استهدفوهم في بيوتهم الفقـــيرة معلنين عن فعلتهم الشـــنعاء التي لا تنم على شيء أنما على تجدهم كلّ البعد عن الإنسانية معترفين بتلك الأعمال الإجرامية للعالم أجمع أن قلوبـــهم لا تعرف الرحـــمة و إلا فما كان ذنب الأطفال و الشيوخ و النساء ، و ما فعلوه حتى يمارس ضدهم تلك الكارثة .

ندعو أهالي شـــنكال عامةً و الأيزديين بشـــكل خاص إلى ضرورة المســـاهمة الفاعلة بتطبيق المادة (١٤٠) من الدستور العراقـــي من أجل عودة شنكال إلى الوطن الأم كوردســـتان العزيزة و بالتالي لحياة الحرّة الكريمة لكل أيزدي و الخلاص من ظلم الإرهاب الذبيح لأن الفرصة الحقيقية حـــاضرة .وفي الختام نقـــول ..رحـــم الله شـــهدائنا و الخزي و العار لهؤلاء الإرهابـــيين التكفيريين الذين لا يعرفون معنى الحياة .

شنكال ما بين الماضي المقتدر والمستقبل المنتظر

خلف حجي حمد

شـــنكال تلك المدينة الكوردية العريقة والتي كانت لها مكانتها منذ العصور القديمة لما كانت تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي ولكونها محطة لمرور القوافل التجارية .اشـــتهر أهلها بـــالكرم والشجاعة وثبات الموقف واغلبهم من الكورد الايزديون والذين عانوا الويلات جراء سياســـات الدولة العثمانية وحـــكام موصل وبغداد بغية أبادتهم وتغيير هويتهم الدينية أولا والقومية ثانيا .. الا ان أهدافهم لم تتحقق بفضل الصمود والملاحم التي قدمها أولئك الشـــجعان حـــيث سطروا ملاحـــم البطولة والفداء في ظل الاختلاف الواضح في العدد والعدة وذلك بفضل أيمانهم بديانتهم القديمة وهويتهم الكوردية الأصيلة .وثبتوا للعالم اجمع إنهم أصحاب هذه الأرض وسيبقون كذلك ولن يستطيع الأعداء النيل من أرادتهم وعزيمتهم التي لا تقـــهر والتاريخ خير شـــاهد على ذلك فعندما زار الرحالة العربي ابن بطوطة العراق وبلاد فارس ايران الحالية واسيا الصغرى وجمع كل ذلك في كتاب سماه (تحفة النظار في غرائب الأمصار) حـــيث يذكر في كتابه انه مر بجبل شنكال وفي أعالي الجبل التقى بشخص اسمه عبدال الكوردي حـــيث كان يصوم أربعين يوما وزود منه بالدراهم والزاد وهذا دليل واضح على ان ســـكان هذه المدينة من الكورد منذ القدم .علما ان منظمة اليونسكو جعلت من عام ٢٠٠٤ عام ابن بطوطة وذلك لمرور ٧٠٠ عام على ميلاده .كما ان مدينة شنكال كانت نقطة صراع بين الامبراطوريات العظيمة .حيث يذكر جون سن طبست في كتابه (تاريخ بين الكورد تاريخ الايزديين) .عندما اراد ابن اخ الإمبراطور الروماني قسطنطين إعادة أمجاد روما القديمة واستعد لشن حرب حاسمة على بلاد فارس والذي كان يحكمها آنذاك شابور الحفيد العظيم لشابور وفي ربيع عام ٣٦٣ م سلك الامبراطور وجيشه وادي الفرات نزولا ثم اجتازوا ميزوبوتاميا ليتحدى الشاه عند أسوار عاصمته سؤوديا حيث التزم شابور الحكمة والصبر بينما زاد طول النهار وشدة الحر وزاد الهجمات على قواته اتخذ الامبراطور قراره الحاسم بان يعود أدراجه سالكا طريق زيفون صوب التلال الكوردية حيث قتل الامبراطور بسهم طائش أطلقه مجند عربي في الجيش الروماني من قبيلة طي العربية فخلفه المسيحي يوفيان بالتفاوض مع شابور للتوصل الى معاهدة تنازل للفرس بموجبها عن جبل شنكال وأقـــاليم اخرى مقابل السماح لفلول الجيش الروماني بعبور دجلة والتوجه غربا دون اعتراض سبيلها .ان هذا دليل قطعي على مدى أهمية هذه المدينة التي همشت لعقود عدة ولاسيما في العقود الثلاثة المنصرمة حيث خيمت عليها الظلام والاهمال الواضح وخير لغتها بين أمرين أحـــلاهما مر .اما ان يغيرون هويتهم الكوردية العريقة او يبقون في بيئة يسودها اشد انواع الاهمال وفعلا خيمت عليها التخلف والاهمال الواضح لان لغتها لم يستغنوا عن هويتهم القـــومية الكوردية رغم لصق الهوية العربية بهم عنوة في عام ١٩٧٧ عندما قام السلطات العراقية بتسجيل الايزديين عربا ورغم كل ذلك لم يستطع هؤلاء الوصول الى غاياتهم ولهدافهم التي صرفوا من اجلها اموال طائلة وذلك لتهرب أبـــــناء هذه المدينة من كل عمل غايته تغير هويتهم القومية حتى لن عدم قصد العديد من الناس للمدارس في تلك المناطق غاية منهم الابتعاد عن أي عمل من شـــانه تشجيع عملية التعريب والدليل لن نسبة الاقبـــال على التعليم في مدينة شنكال بعدما كانت قبل التحرير تمثل نسبة ٥٧ % فارتفعت الى ٩٨ % بعد تحرير المدينة .لقد انتظر سكان مدينة شنكال اليوم الذي تشرق فيه شمس الحرية ,حيث كان الخدمات التي تقدم الى هذه المدينة شبه معدومة بالمقارنة مع الخدمات التي تقدم لقرية من قرى بعض المحافظات العراقية وكل هذا لم يجعلهم يستسلموا لشراسة الأنظمة ولم يتزعزعوا أمام ظلم وجبروت الأنظمة العراقية المتعاقبة وقد جاءت الفرصة التي لطالما حلم بها أبناء شعبنا الكوردي في هذه المدينة وهي المادة (١٤٠) من الدستور العراقي حيث تعتبر فرصة ذهبية للعمل من جديد والنهوض بواقع جديد والانضمام الى إقليم كوردســـتان في ظل وجود نظام ديمقراطي تعددي يحترم فيه حقوق الإنسان والأقليات .

ان حياة الشـــنكاليين امام منعطف تاريخي الذي سيحدد على إثره الملامح المستقبلية لهذه المدينة فان هذه المادة هي الأمل الوحـــيد لكي يســـتعيد من خلالها هذه المدينة أهميتها التاريخية من جديد لكونها من اهم مدن الجزيرة بعد عقود من الظلم بحقها وبحق سكانها من الكورد الاصلاء .فهذه دعوة لكم أيها الاخوة وأيتها الاخوات بـــان تتبـــنوا من جديد وجودكم مثلما فعلتم إثناء صمودكم الأسطوري بوجه الحملات العثمانية التي حاولت النيل من وجودكم .وكلنا ثقة بأنكم لهل لها لأنكم أحفاد أولئك الابطال الذين ضحوا بأموالهم وأرواحهم من اجل نصر كلمة الحق ومن أجل بقاء ديانتهم العريقة وقـــوميتهم الكوردية الاصيلة فقف وقفة الرجل الواحد وقولوا نعم لانضمام شنكال الى اقليم كوردســـتان حتى لا نظلم لغتنا وتراثنا وتاريخنا فلهم الحق علينا ايضا بعدما قطع الظلم والاضطهاد أغصانهم فان الأيام القادمة ستكون الفيصل في تحديد ملامح ومستقبل هذه المدينة ونحن متفائلون بأنه سيكون مستقبلا مشرقا مكملا لذلك الماضي المقتدر ومن الله التوفيق .

مشاكل بلا حدود

ابو الغائب جلال

في سجل الظلم : تتظاهر المئات من المعلمين والمدرســـين في العاصمة الاتحادية بـــغداد أمام مبنى وزارة التربية ,حاملين لافتات كتبـــت عليها عبـــارات وشـــعارات تطالب وتدعو الدولة والحكومة بضرورة الاهتمام بالقطاع التربـــوي وتوفير سبل الراحـــة والاستقـــرار للقـــائمين على تدريس أجيال المستقبل وضرورة منعهم بعض الاستراحـــة والعدل خلال الدوام الرســـمي وأكدوا انه يشعرون بالتعب والإرهاق والملل من جراء الدوام المستمر طيلة أيام الأسبوع وخلال اشهر الدراسة دون ان يتمتعوا بوجود عطلة او عيد او مناسبة تساعدهم على الراحـــة واستعادة لنشاطهم وأكد المتظاهرون أنهم مستمرون في تظاهراتهم ومسيراتهم الى لن يســـتجيب الحـــكومة الى مطالبـــهم .

ســـنجار والبطاقـــة التموينية :زفت وزارة التجارة في الحكومة الفدرالية بشـــرى الى أهالي مدينة سنجار التي وصفها المسؤولين العراقيين بـــالصامدة والقـــومية .بـــخصوص البطاقـــة التموينية التي تأخرت لبعض (الوقت !!) وأعلنت الوزارة لن الأزمة قد أشـــرفت على الانتهاء وأنها بصدد وضع آلية جديدة لتعويض الأهالي عن المواد التي لم تصلهم وذلك بـــصرف مبـــالغ مالية معينة ســـيتم دفعها للمواطنين وحســـب جداول وقـــوائم خاصة وضعتها الوزارة .لذلك طلبت من المواطنين ان يراجعوا شـــخصيا وزارة التجارة في بـــغداد للحصول على تلك القوائم . مقابل مبلغ (٢٥) الف دينار لكل فرد من العائلة .من جانب آخر أعلنت الوزارة ان أســـبـــاب عدم وصول تلك المواد إلى ســـنجار كانت أســـباب فنية لاكثر . نفقت بخلافات شخصية بين سواق الشاحنات بخصوص المادة التي سيحملونها وينقلونها وكذلك الطريق والأجرة .إضافة الى أســـبـــاب نفقت بمرض احد السواق مما طلب نقله الى المستشفى وقد تضامن زملائه السواق معه وتركوا عمالهم لحين شفاء زميلهم .